النشاط الثقافي في العالم

اعداد : عايدة مطرجي ادريس

فرنسا

« الصور الجميلة » لسيمون دوبوفوار

***

صدرت اخيرا في باريس رواية الكاتبة الفرنسية الشهيرة سيمون دوبوفوار « الصور الجميلة » التي كان ينتظرها القراء منذ عام ١٩٦١ ، أي بعد ان نالت سيمون دوبوفوار جائزة غونكور على روايتها الكبيرة « المثقفون » .

و « الصور الجميلة » أثارت دهشة النقاد الفرنسيين ، لانها تختلف عن روايات المؤلفة السابقة من نواح كثيرة . ولكننا لن نستعرض اليوم آراء هؤلاء النقاد ، بل سنكتفي بنشر الحديث الذي أدلت به سيمون دوبوفوار عن روايتها هذه للمحررة الادبية لجريدة « لوموند » (عدد ٢٣ ديسمبر) لاعتقادنا بأن المؤلف هو خير من يستطيع الحديث عن كتاب عاشه وعانى كتابته .

قالت سيمون دوبوفوار :

« اذا أردت أن اعرّف روايتي « الصور الجميلة » بكلمة قصيرة قلت انها كتاب عن الحقيقة . لقد دفعني الى كتابتها الاشمئزاز الكبير الذي أحس به ازاء عالم الكذب الذي يحيط بنا : الصحافة ، التلفزيون، الاعلانات ، الموضة ـ كلها تطلق شعارات وبيانات وأوهاما يتبناها الناس فتقنّع (بتشديد النون) العالم الحقيقي . خذوا مثلا فكرة المستقبل التي تفيظني بصورة أخص : انها طريقة لتجنب رؤية الحاضر . لقد أصموا آذاننا ببرنامج أذيع في العام الماضي بعنوان « فرنسا الغد » ليخفوا عنا فرنسا اليوم حيث لا نجد حضارة الفرص الممتعة ولا حضارة الرخاء . وهذا أمر يخلو من الاخلاقية والكرامة .

ولهذا فقد أردت أن أعدد جميع هذه « الكليشهات » التي سمعتها تطلق أو قرأتها في المجلات والصحف ...

ـ هذه محاولة تذكرنا بمحاولة ناتالي ساروت في روايتها « الثمار الذهبية » .

ـ اننا مختلفتان في النظر الى هذه الكليشهات . فهي تكشف عن كليشهات النقد ، وعن النفاق الثقافي ، بينما انا أكشف عن كليشهات البورجوازية التكنوقراطية الكبيرة .

ـ ولماذا اخترت هذا الوسط ؟

ـ لانه هو الذي ينعم بجميع مزايا المدنية التكنيكية الحديثة . لاحظي انني لا آثور اطلاقا ، كما تثور كريستيان روشفور في كتابها « الكلمات والاشياء » ، ضد التقدم التكنيكي في ذاته . فانا أحب الالات الجميلة والوسائل المتقنة ... ولكنني أحتج على طريقة استعمالها وعلى الاكاذيب التي يخترعها المستفيدون من هذا التقدم لحاجاتهم وراحتهم .

ـ هناك اذن فضح لامرين في كتابك : فضح المدنية القائمة على الوهم والتضليل وفضح البورجوازية .

ـ انهما مختلطتان . فمن هم الذين يهمهم أن يضللوا أنفسهم ويضللوا الاخرين ؟ الحق اني أردت أن أرى اذا كان بوسع انسان يعيش في ذلك الوسط ، بقليل من الارادة الطيبة ومن التربية المختلفة بعض الشيء ، أن يفلت من هذا التضليل ، وهذا ما تمثله شخصية البطلة لورانس . انه اكثر انفتاحا من سواها .

ـ بل هي شخصية لطيفة قريبة الى القلب ؟

ـ نعم ولا . انها تكذب على نفسها أقل من الاخرين . انها على الاقل حقيقية في مشاعرها نحو ابنتها ، ونحو صديقة ابنتها . ولكنها لا تنجح في فتح عينيها تماما . انها تحس الحقيقة وتبحث عنها ، ولكنها لا تمضي الى نهاية بحثها . انه كائن هروبي . والقارىء يلاحظ انها

لا تنهي عباراتها غالبا . وتظل نهاياتها معلقة . وهي في الدرب المغلق الذي تتبعه عبر الكتاب اشبه بالخلد الذي يفتح عينيه فيرى الظلام . وهذا تشبيه استعرته من رواية « الماجيست » لآلان باديو .

ـ أنت اذن تدينين اجمالا لورانس كأبطالك الاخرين ؟

ـ انني لا أدينها ، المسكينة . انها تعمل ما تستطيعه . ولكني اعتقد اذا لقيتها في أحد الصالونات ، فلن يكون بامكاني ان اقضي معها اكثر من ساعتين . وكنت قد فكرت ذات لحظة انها ستستطيع أن تتدبر امرها خيرا مما كنت اظن ، فعرضتها في النهاية لازمة دموع . وقد كان خيرا لها أن تبكي من أن تقيء . ولكني وجدت اخيرا انها محاصرة بالعالم الذي تعيش فيه حقا : فحذفت الدموع .

ـ واذن ، فليس هناك من خلاص ممكن للبورجوازي ؟

ـ آوه ! كلمة خلاص كلمة كبيرة جدا . فلنقل انه أراه محكوما عليه بالخطأ والكذب بجميع القيم المزيفة التي يتابعها : المال ، والنجاح الاجتماعي ..

ـ ان البورجوازية لا تقتصر على هذه القيم وحدها . فانت تذكرين قيما اخرى عبر شخصية الأب : الاستاطيقية ، والثقافة ، والمعرفة ، والصلابة ...

ـ انها تؤدي ايضا الى الكذب . ولكن من الصحيح اني استغللت التعارض بين هذين النموذجين من القيم البورجوازية . وساقول لك كيف بدأت التفكير في هذا الكتاب . كان قد سبق لي ، منذ زمن بعيد ، أن اهتممت بكتاب عالم اجتماعي اميركي بعنوان « الجمع المتوحد » لمؤلفه ريسمان. وكان يميز فيه بين المتكيفين خارجيا والمتكيفين داخليا . وأنا بالطبع أفضل هؤلاء الاخيرين الذين يحتفظون بالقيم التقليدية التي يستبدل بها الاخرون الاشياء والاقمشة الفاخرة والمزارع الريفية والاثواب الجميلة والمظاهر الاجتماعية الباذخة . ولكنهم يتبعون الطريقة المضللة نفسها التي يتبعها الاخرون باستعمال قيم مختلفة ليخفوا الفقر والظلم واللامساواة الاجتماعية .

« هذا التعارض بين أسلوبين للبورجوازية تمثل احدهما أم لورانس ، ويمثل الاخر الاب ، قد امتعني بادىء الامر . ولكن هذا التمييز بدا مصطنعا ما تقدمت في تحقيقي وفي كتابي . ولهذا وفقت بينهما في اخر الكتاب : فهما يوضعان في مفطس واحد . ولكن انفتاح لورانس النسبي يعود الى تشابك التكيف الداخلي بالتكيف الخارجي في نفسها . فبفضل أبيها ، وبفضل التربية التي نالتها ايضا ، وبفضل سنوات الحرب التي عاشت فيها ، فانها لا تستطيع أن تكتفي بالعالم المصطنع الذي يعرضونه عليها ، عالم ضاع فيه كل شيء : معنى الحب، والسعادة والحقيقة والالم .

ـ ومع ذلك فان أبطالك يتألمون ؟

ـ نعم انهم يتألمون من مآسيهم الفردية ، ولا يتألمون من المأساة العامة التي تحيط بهم . والفتاة الصغيرة التي ما يزال نظرها ساذجا هي وحدها القادرة على التألم من هذه المأساة العامة ، ولهذا فهي تطرح السؤال الذي هو عبارة عن كشف بالنسبة لامها : « لماذا يوجد الانسان ؟ » .

ـ ولكن هذا سؤال ميتافيزيقي . فهل تجدينه قابلا للوقوع ؟

ـ انه ليس فقط قابلا للوقوع ، بل هو ايضا واقع حقيقي . لقد أخذته من فم طفلة ، صحيح انها تنتمي الى وسط اخر اكثر تثقفا . ولكن الاطفال يطرحون على أنفسهم أسئلة ميتافيزيقية . انهم مدفوعون طبعا اليها بأسباب عاطفية ، كالبالغين ، فللناس أسباب مختلفة لطرح الاسئلة الميتافيزيقية . أما كاترين الصغيرة ، فقد اكتشفت ان هناك أشخاصا أشقياء .

ـ انها تصطدم بمشكلة الشر .

ـ نعم ، ولكن ببعدها الاجتماعي .

ـ أليس لروايتك ، حتى بالرغم منك ، مغزى أكثر عمومية ، مغزى فلسفي ؟

ـ هذا أفضل ان وجد بعض القراء فيه أصداء أكثر اتساعا . ولكن ليس هذا ما قصدت اليه . لقد أردت أن أصور ، وأن أصور فقط، طبقة تعيش في الزيف والكذب ، ولا تستطيع او لا تريد ان تكتشف الصدق تحت الاصطناع .

ـ ان اكتشاف الصدق هو اذن رؤية الشر كما هو موجود . انه شر لا يمكن تجنبه ؟

ـ يمكن تجنبه أو لا يمكن ، هذا لا يعنيني . أعتقد فقط انه يجب أولا رؤية الشر ، وبعد ذلك محاربته .

ـ حتى ولو كانت المحاربة ميئوسا منها ؟

ـ ان مشكلة اليأس ليست مطروحة هنا . ان الشر الذي تحس به كاترين هو مأساة الجوع ، مأساة البؤس . تذكري أن صديقتها تريد أن تكون طبيبة ، وهي تريد ان تكون عالمة زراعية . انها وسائل للنضال .

ـ أيكون هذا هو الدرس الذي ينبغي استخراجه من الرواية ؟

ـ انني لا أعطي أي درس . فليست هذه رواية فكرة . ونادرا ما أحسست بأني كتبت عملا على هذا القدر من النزعة الادبية الصرف . ان جميع ابطالي ، باستثناء لورانس التي تستعمل احيانا المونولوج الداخلي ، ولكن ليس ابدا بصورة متصلة ، موصوفون من الخارج في حركاتهم وتصرفاتهم وخصوصا في كلامهم .

ـ هذا ايضا جانب شبه مع ناتالي ساروت .

ـ نعم ، وليس لديها هي أي ابطال على الاطلاق . اما في « الصور الجميلة » فهناك بطل على الاقل : لورانس . واما الاخرون فهما خصوصا ألسنة حال ورموز . وقد أخذ علي ذلك . ولكني لا أهتم فقط بما يفكر به ابطالي ، وانما أهتم بما يقولون .

ـ هذا اذن عمل انتقاد اجتماعي ؟

ـ أجل ، أو هو بالاحرى عمل فضح موضوعي ، لاني لا أشوه . انني أصور ، والوثيقة تنطق . أنا لا أسمع ، ولو كنت أريد أن أقول ما أفكر به عن الحياة والسعادة لكتبت كتابا مختلفا .

عن همنغواي أيضا ...

بعد كتاب « بابا همنغواي » الذي لا يزال يثير ضجة كبيرة في انحاء العالم ، اعلن في نيويورك ان كارلوس بيكر الذي كلفته ارملة همنغواي بكتابة سيرة زوجها بصورة رسمية قد انجز المسودة الاولى لكتابه ، وهي تقع في ألف صفحة قضى في كتابتها عامين من الابحاث وقطع الوف الكيلومترات في الاسفار حول العالم ليجتمع بالشهود الرئيسيين لحياة همنغواي ، ولا سيما زوجاته الثلاث اللواتي لا يزلن على قيد الحياة ، وافراد أسرته جميعا . والمعروف ان زوجة الكاتب الرابعة ، وهي بلا شك أهم زوجاته لانها قد رافقته في اصعب مراحل حياته ، فقد ماتت منذ بضعة اعوام .

ـ ومع ذلك فاننا نحدس بذلك عبر ما يفوت أبطالك .

ـ آه ! يفوتهم كل شيء لانهم اختاروا اختيارا سيئا . يفوتهم الحب والصدق والحقيقة .

ـ وهذا ما هو مهم ؟

ـ نعم .

ـ يسجل القارىء ، وهو يقرأ الرواية ، بعض الاسهم النقدية الموجهة الى الادب والفكر المعاصرين ، ولا سيما الى انتاج « فوكو » فهل هذا هو رأيك الشخصي ؟

ـ ليس تماما . فكرت طبعا بفوكو . بل أنا قد أضفت بعض الاسطر على مسودتي الاخيرة لاني كنت قد قرأتها ... ولكنني انما أهاجم خصوصا المنافقين (السنوب) اولئك الذين يخلقون « موضة » انطلاقا من هذا الادب وذلك الفكر ، ولا نقل انهما طليعيان ، فأنا أعتقد ان فوكو غباري في نهاية المطاف .. على انني بعيدة عن ان اكون مناهضة للرواية الجديدة ولفريق مجلة « تل كيل » . فلئن كنت أجد ان هذا الفريق يسجن نفسه أكثر مما ينبغي في مشكلات اللغة ، فان هذه الحركات مع ذلك قد أكسبت الادب كثافة لم يكن يملكها من قبل ، وأنا أفضل جهودهم على تسعة أعشار الروايات الناجحة اليوم .

« ولكن هذا النتاج ، ولا سيما نتاج فوكو ، يقدم للضمير البورجوازي أفضل حججه . انه يحذف التاريخ ، أي الالتزام ، ويحذف الانسان ، فلا يبقى بعد بؤس ولا شقاء ، ولا يبقى بعد الا أنظمة .

« أن رواية « الكلمات والاشياء » هي بالنسبة للبورجوازية التكنوقراطية وسيلة من أنجع الوسائل ، من هنا نجاح الكتاب على كونه مملا ولا يقرأ . كان هذا الطراز من التفكير منتظرا ، بل كان مدعوا كما يقول سارتر في مقابلته المنشورة في مجلة « ارك » .

ـ أتعتقدين ان « الصور الجميلة » هو في حقيقته كتاب انساني النزعة ؟

ـ هذا صحيح على نحو ما ، أذ هو يفضح تغير الناس الى اشياء، الى شعارات ، الى صور . ولكنه يدين كذلك نزعة انسانية معينة : نزعة « الاب » الذي أعتبره « قدرا » جبانا . انني أعارض هذه « الانسانية » البورجوازية معارضتي للاانسانية التكنوقراطية لانهما كلتيهما تمحوان حس الحياة المأساوي .

ـ ترين اذن أنك تتموضعين على صعيد فلسفي ، وليس فقط على صعيد اجتماعي .

ـ حذار ! ان حس الحياة المأساوي ، كما أواجهه في هذه الرواية، هو الظلم والاضطهاد والاستغلال . فلئن كانت لورانس ، حين تفتح عينيها ، تبقى كالخلد في الظلام ، فلانها مكيفة بطبقة تكذب على نفسها ، طبقة يضللها العلم الزائف المبثوث في صفوفها ، فهي لا تستطيع ان ترى بوضوح . على ان ذلك لا يعني ان كل شيء ظلام .. ففي عالمي انا ، لا يسود الظلام ...

ازمة النشر في آسيا

***

يكشف تحقيق قامت به منظمة الاونيسكو ان معظم بلاد اسيا باستثناء اليابان ، تصطدم بمشكلات طباعية ليست الامية التي تبلغ ٧٠ بالمئة الا احد مظاهرها . ان نقص الموارد يعيق استيراد الكتب الاجنبية . ويبدو ان ثمن الورق ـ بصرف النظر عن تكاليف نقله ـ هو اغلى بالنسبة للمطابع الاسيوية منه بالنسبة للمطابع الاوروبية . واستيراد عجينة الورق والمواد الاولية الاخرى غير ذي فائدة باعتبار ان ازمة المياه في عدد من بلاد اسيا لا تسمح بصنع الورق . صحيح ان محاولات تقوم الان في اليابان لاستعمال خشب شجر الكاوتشوك لصنع الورق ، ولكن في حال نجاح هذه المحاولات ، لا تحل المشكلة الا بالنسبة لعدد من البلدان كماليزيا . وقد تعهدت الاونيسكو بمناقشة البنك الدولي لتسهيل تزويد هذه المنطقة بالورق . وعلى صعيد الطباعة يجاري نقص التجهيز غياب المتخصصين . وقد الحت الهند على ان تنشىء الدول الاسيوية الثامية مؤسسات طباعية بمساعدة المملكة المتحدة والولايات المتحدة والمانيا والدول الواطئة .

فاذا حلت هذه المشكلات ، تبقى قضية انشاء شبكة للتوزيع. فهناك عدد ضئيل جدا من المكتبات خارج العواصم والمدن الكبيرة. والنظام المقترح هو تسهيل انشاء مكاتب مركزية بانتظار انشاء مستودعات للناشرين .

وتعهدت الاونيسكو ايضا بالحصول على دعم من البنك الدولي لاقناع البنوك المحلية لمنح الناشرين معاملة خاصة بالنظر لاهمية نشاطهم لنمو الثقافة في بلادهم .

الاتحاد السوفياتي

ندوة حول الادب العربي

***

أوردت وكالة نوفوستي تلخيصا لمقال كتبه فاديم روزوف حول المؤتمر العلمي الاول للكتاب السوفيات الذي استمر اربعة ايام حول موضوع « المسائل الراهنة لدراسة الادب العربي في افريقيا » في معهد الادب العالمي التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية بموسكو . وقد اشترك في اعمال المؤتمر كتاب ومترجمون سوفيانيون بارزون ، ودكاترة في العلوم الفيلولوجية ، واختصاصيون معروفون في هذا الحقل من الادب. واشترك في اعمال المؤتمر ايضا كتاب افريقيون مثل الشاعر الغاني جون اوكاي ، والشاعر السوداني تاج السر الحسن . ومن بين الخطب المكرسة لمسائل ادب البلدان العربية ، استرعى الاهتمام خطابا ز. ناميتوفا وا. دولينينا . وقالت ناميتوفا ان الادب العربي في مصر له تقاليد عريقة تمتد جذورها الى القرنين السادس والسابع . وخلال زمن طويل ، ظل الادب العربي امينا لانواعه التقليدية ولم تتعرض اللغة الادبية الى أي تغيير تقريبا . وقد ظهرت الرواية والقصة في القرن التاسع عشر في الادب المصري . وخلال سنوات النهوض العارم لحركة التحرر الوطني، نشأ اتجاه معين لقبه المستعربون السوفيات ب « الواقعية الانتقادية » . ان كبار ممثلي هذا الاتجاه ، طه حسين ، ونجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد ومحمود تيمور ، قد طوروا انواع الرواية الاجتماعية والاخلاقية ، والدراما الواقعية والقصة الاخلاقية .

وكان للتحولات الاجتماعية والسياسية في الجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة ١٩٥٢ ، تأثير كبير على عمل كتاب مصريين عديدين . ان المهام الجديدة للادب قد طرحت امام كتاب الجمهورية العربية المتحدة مسألة اشتراكهم المبدع في حل المسائل الاجتماعية للبلاد . وقد تحدد اتجاهان خلال العقد الاخير في الادب المصري : التقليدي والمجدد . وفي الجدال بين هذين الاتجاهين انما ظهرت المسائل الاساسية للادب المعاصر في الجمهورية العربية المتحدة : مسألة التقليد وروح التجديد ، ومسألة اللغة الادبية واللهجة ، ومسألة دور التراث الثقافي العالمي بالنسبة للادب العربي .

وفي مثل هذه الظروف يتطور ، كما تقول ناميتوفا ، ادب يبحث عن أشكال جديدة تعكس مسائل اجتماعية وسياسية عديدة ، ادب يسير على العمياء الى لقاء ثقافة بلدان اخرى . ان نوعي الرواية والقصة يتحسنان، ويزداد دور الدراما بسبب تطور السينما والتلفزيون.

وتطرقت ناميتوفا الى المسائل الادبية في بلدان المغرب فقالت انه خلال وقت طويل ، انقطع هذا الادب عن ميراثه الكلاسيكي الفني . ان عملية تعريب الادب التي بدأت الان تساعد في تمثل افضل تقاليد الادب العربي .

واكدت ناميتوفا ، بان الشيء الحاسم في فهم الطابع الوطني الحقيقي للادب الافريقي الشمالي ليس كثيرا مبدؤه اللغوي ، بل اتجاهه الايديولوجي ، ومرارته السياسية والاجتماعية .

وتحدثت ا. دولينينا هي ايضا عن ارائها حول تطور الادب المصري في القرنين التاسع عشر والعشرين فقالت بان الـ ٧٥ عاما الاولى من القرن التاسع عشر في مصر ، تتسم من جهة بتمثل فعال لمنجزات الثقافة العالمية ، ومن الجهة الاخرى بنهوض تقاليد « العصر الذهبي » للادب العربي.

وقد لعب دورا كبيرا تأثير الحركة الحضارية او مبدأ الاصلاحيين المسلمين ، وكان له تأثير كبير جدا على الادب المصري من السبعينات الى التسعينات .

وفي بداية القرن العشرين ، فان اشاعة الديمقراطية اللاحقة في الادب والفكر الاجتماعي ، والنضال في سبيل حقوق الانسان ، قد ايقظت الاهتمام بالانسان العادي وخلقت اتجاها عاطفيا . ويلاحظ في النزعة العاطفية المصرية تأثير « عبادة الشاعر » التي تتسم بها

النزعة العاطفية الفرنسية والتقاليد العربية القديمة في وصف عذاب المحبين وخلال هذه الفترة ولد في الشعر المصري اتجاه رومانطيقي تقدمي نتيجة لنمو حركة التحرر الوطني .

ان النهوض اللاحق لحركة التحرر الوطني في مصر ، والنمو العام للوعي الوطني ، قد دمغا بداية الحركة في سبيل « تمصير الادب » ، وبذلك بالذات اتجاه الواقعية الانتقادية الذي شمل النشر والدراما (ما يسمى « النزعة التجديدية المصرية ») . وحدث انعطاف مفاجيء في التطور الادبي في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ . وقد جذب النشاط الادبي ممثلين لمختلف الفئات الاجتماعية ، وأصبح الاتجاه الواقعي اتجاها رئيسيا .

واستمع الحضور باهتمام كبير لخطاب الشاعر السوداني تاج السر الحسن الذي تطرق الى مسائل تطور القصيدة في الادب العربي للقرون الوسطى . وقال تاج السر الحسن : انه في اواسط القرن الحادي عشر ، خلق الشعراء البعيدون عن البلاط ، نوعا جديدا من العمل الادبي ، شعر الغزل ، تقترب لغته من اللغة الشعبية . (البهاء زهير ، يحيى السلفي الخ) . وهذا الادب يتمتع حتى الان باهتمام النقد العربي . وهذا التقليد هو بالتحديد الذي أستمر بالتالي في الشعر الرومانطيقي العربي .

وقال د. سامارين ، الدكتور في الفيلولوجيا ورئيس المؤتمر اثناء خطابه الختامي : « ان السوفياتيين يبدون اعظم الاهتمام بعمل الكتاب الافريقيين » .

ويتوجب على الاختصاصيين ان يتفهموا ، بالدرجة الاولى ، كنه هذا العمل وطرق تطوره ، وذلك بشكل يساعد اوسع حلقات القراء السوفيات على الاطلاع على افضل اعمال الكتاب الافريقيين . وقد كانت هذه الندوة حدثا هاما في الحياة الادبية للاتحاد السوفياتي . ولا شك في انها ساهمت بنصيب كبير في فهم عمليات تطور الحياة الاجتماعية والثقافية للبلدان الافريقية ، سواء العربية منها أم تلك التي تقع ما وراء الصحراء .

* * *

الى مختلف الاقطار والازمان ...

كتبت ناديجدا جيليزنوفا تتحدث عن الكاتب السوفياتي المعروف يوري ناغيبين ، فقالت :

في صباح ربيعي من سنة ١٩٤٠ استلفت انظار ابناء موسكو شاب اشترى من جميع محلات الجرائد نسخا من عدد واحد من مجلة « اوغونيوك » . في هذا العدد كانت اول مقالة له ...

يبدأ الصحفيون عادة حديثهم عن يوري ناغيبين بهذه الواقعة بالذات من « شبابه الادبي » . ولكنه هو بدأ الحديث بوقت سابق .

... في سنة ١٩٢٨ ضاعت في جليد القطب الشمالي بعثة الايطالي الجريء اومبرتو نوبيله ، مصمم المناطيد الموجهة والبحاثة القطبي ، وانقطعت اخبارها . فراحت الطائرات من مختلف البلدان تبحث عنه. وكان اسمه كاسماء اموندسين ومالغرين والطيار تشوخنوفسكي على كل شفة ولسان .

وكان اسما « الارض الشمالية » و « خليج كنفس بيه » في شبيتزبيرغن كالحجرين المغنطيسيين ... تتناولهما نشرات الاخبار الاستثنائية والعناوين الصارخة و « مانشيتات » الجرائد الضخمة — بكل لغات العالم . وكان البحث عن البعثة قائما على قدم وساق ... واذا بكاسحة الجليد الاسطورية « كراسين » في « قلب » المنطقة القطبية . وكانت هي التي انقذت حياة نوبيله وبعثته . وكانت لحظات هزت كثيرا من القلوب ، الفتية والهرمة ، واحلام الالوف من الاطفال...

هكذا مرت تلك السنة ايضا في حياة يوري ناغيبين ، التلميذ في الصف الاول بموسكو .

واليوم عاد يوري ناغيبين ، الكاتب ذو الشهرة الضخمة في الاتحاد السوفياتي ، الى الموضوع الذي هزه في طفولته . فكتب « انقذوا ارواحنا » ، وهو سيناريو سينمائي اتمه الكاتب مؤخرا وخصصه لبعثة نوبيله الجريئة واحيا فيه تاريخ هلاكها وخلاصها على يد البحارة القطبيين السوفيات .

يقول يوري ناغيبين : سيكون هذا « فيلما دوليا » ، يعمل في اخراجه السينمائيون السوفياتيون مع زملائهم من ايطاليا والمانيا الغربية. ويدعو المخرج ميخائيل كالاتوزوف الى الاشتراك في الفيلم ممثلين من ايطاليا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والبلدان السكندينافية .

لقد انهى ناغيبين عمله كواضع للسيناريو ولكن ناغيبين الكاتب استمر فيه . ذلك أن عمله في السيناريو ودراسته للمواد الجديدة التي حصل عليها في لقاءاته مع عشرات الناس في موسكو ولينينغراد والمغرب والجمهورية العربية المتحدة وايطاليا والنرويج والسويد ، اصبحا مصدرا لحلقة من قصص جديدة .

لقد حدث له ذلك اكثر من مرة : اناس من مختلف البلدان ومن مختلف المهن والاشغال ، قابلهم ناغيبين في اثناء رحلاته في الاتحاد السوفياتي والخارج وادهشوه باخلاقهم وتقاليدهم واهدوه طيبة قلبهم، اصبحوا ابطال قصصه الشاعرية المرهفة .

ابطال مجموعة القصص التي انجزها مؤخرا « على اثار احدى البعثات » هم اولئك الذين بمعونتهم جمع الكاتب حبيبات المعلومات القيمة والوقائع غير المعروفة حتى الان من حياة نوبيله وبعثته .

... منهم غوستاف ، ابن اخي اموندسين ، وهو الان متقاعد وقيم على متحف اموندسين القريب من اوسلو .

... ومنهم الطيار المعروف كوريستيل ، الميجر المتقاعد ، الذي قابله في ستوكهولم . هذا الاسم كان لاربعين سنة خلت يلمع على صفحات الجرائد الى جانب اسمي تشوخنوفسكي وليندبيرغ . وعلى مثال الطيارين الشهيرين اشترك الميجر كريستيل في البحث عن بعثة نوبيله وانقاذها .

وبياجي ، الذي كان يعمل على اللاسلكي عند نوبيله ، حدث الكاتب في ايطاليا عن اشياء ممتعة غير قليلة . وكانت المقابلتان اللتان جرتا في موسكو ولينينغراد مع القبطان بونوماريوف احد افراد طاقم «كراسين» ومع ميكانيكي السفينة شيلاغين ، قيمتين جدا .

صدرت مؤخرا في مجلة « اوغونيوك » احدى قصص المجموعة

في البحرين

تطلب « الاداب » وكتب « دار الاداب »

من

الشركة العربية للوكالات والتوزيع

شارع المتنبي

الجديدة وهي « حراسة ذات توقيت » . وهما قريب جدا سنطلع على قصص جديدة اخرى .

قال الكاتب مستبقا سؤالي : اني اعمل كثيرا للسينما .

وسيكون الكسي سالطيكوف مخرجا لفيلم جديد كتب السيناريو له يوري ناغيبين . وهو فيلم « مملكة النساء » ، يتحدث عن ايام الاحتلال الالماني الصعبة والرهيبة في كورشين وعن السنين التي تلت الحرب ، وعن الحياة الصعبة التي عاشتها المرأة الروسية القوية ذات الارادة الشديدة والطبع الصافي الخاص .

واخيرا سيعرض في دور السينما قريبا فيلم « المطاردة » الذي وضع على اساس قصه بنفس العنوان تيوري ناغيبين . ويدور الفيلم حول الصياد اناتولي ايفانوفيتش ماكاروف ، الحائز على وسام «المجد» والمعطوب اثناء الحرب الوطنية الكبرى . انه رجل ذو ماض ساطع وقد اصبح روح مجموعة كاملة من القصص . ويؤدي دوره في الفيلم الممثل نيقولاي بيريمينكو . وفي الفيلم ناحية طريفة : ففي واقعة من اكثر الوقائع مسؤولية وتعقيدا يمثل أناتولي ايفانوفيتش ماكاروف نفسه . وعندما ترون كيف يزحف بطل الفيلم على يديه على جسر مخرب ويركب زورقا في الليل ويعبر فيه نهرا هائجا ويطارد احد مخالفي القانون فيسقط تارة وينجرح طورا ، فانسوا اعاجيب أنسينما . فان الجندي اناتولي ماكاروف الرجل القوي الجريء الذي فقد احدى رجليه في الحرب ، قد استطاع أن يفعل ذلك في الحياة ...

واضاف ناغيبين الذي كتب السيناريو لخمسة عشر فيلما اخرجت في مختلف استوديوهات الاتحاد السوفياتي قائلا :

– في السنتين القادمتين أريد ان اقصر عملي على السينما .

ولكن لنعد الى النشر . وقد تحدث الكاتب عن عمله في كتابة قصة كبيرة جديدة بعنوان « في الطوق الكبير » . وفي هذه القصة يعود ناغيبين الى القضايا الاخلاقية المعاصرة ويطور من جديد افكاره وحوادث القصة على اساس الملاحظة الطبيعية والمقابلات مع الناس .

... ان مكتب الكاتب وقور وكبير ومن هذا المكتب تؤدي الطرق والدروب الى الوف الكيلومترات ، الى القرى البعيدة والى جليد القطب الشمالي والى اسواق المدن المغربية والى القرية الايطالية .

انها طرق الى مختلف الاقطار ومختلف الازمان ، والى الحياة والطبائع البشرية المتفاوتة ، انها مقابلات جديدة » .

ايطاليا

الموسم الروائي والمسرحي

***

يحمل الموسم الادبي الجديد طابع تفوق الرواية على سائر الانتاج (*) ويشارك في هذا الموسم عدد كبير من الروائيين المشهود لهم بالكفاءة والحائزين على شهرة وجمهور وافر . وقد فتح النار المدير السابق لمجلة Espresso اريفو بنيديتي بروايته الجديدة «الانفجار» L, esplosione . وتصدر في الايام القليلة القادمة رواية ماريو سولداتي La buste arancione وهي قصة علاقات صعبة معقدة بين ام وابنها ، ويأتي فاسكو براتوليني بالجزء الاخير من ثلاثيته بعنوان Alleqoria e dirisione ثم غيسابو برتو بروايته Una Cosa buffa وهي قصة فتى قروي يكتشف مدينة كبيرة : البندقية . وبين الذين يضعون اخر فصول رواياتهم الروائي المعروف كارلو كاسولا الذي سيقدم روايتين قصيرتين بعنوان : Storia di Ada وايتالو كالفينو الذي سيقدم مجموعة قصصية جديدة . اما ايلسا مورانت ، فستصدر رواية جديدة بعنوان Senza i conforti della reliqione وقد قدم توماسو لاندوفلي جزءا اخر من روايته « لا شيء يصح » .

ولكن الجمهور يهتم كذلك اهتماما خاصا بالنشاط المسرحي . وكان يبدو ان كرها عنيدا كان في العام الماضي قد قام بين رجال العلم ورجال المسرح . وكانت مجلة « سيباريو » قد نشرت في خريف ١٩٦٥ تحقيقا عبر فيه كثير من مشاهير الكتاب عن نفورهم من المسرح ، وبينهم ناتاليا غينسبرغ التي كتبت تقول : « لم اكتب قط مسرحية هزلية ، لاني لا استطيع ان اتصور كتابة عبارة تافهة كهذه يقولها احد الابطال : « أين قبعتي ؟ » ومن المؤسف ان جميع تمثيلياتنا الهزلية تحتوي مثل هذه العبارات » .

وحدث بعد شهر او شهرين أن اثارت ناتاليا غينسبرغ الدهشة حين قدمت لمدير مسرح تورينو مسرحية من تأليفها كانت أول عبارة ينطق بها بطلها الرئيسي هي قوله :
« أين قبعتي ؟ » .

وكان ان انتقلت العدوى الى اخرين . فبعد نجاح غينسبرغ في مسرحيتها التي ظلت طوال شهرين على المسرح ، تقدم موكب من الروائيين لكتابة تمثيليات ، فكتب باسوليني ، وهو طريح الفراش ، اربع مسرحيات في شهر واحد . وقدم أوتيارو اوتيسري (الذي حاز جائزة فيارجيو لعام ١٩٦٦ على دراسته « الاحقيقة اليومية») مسرحية جديدة لمدير مسرح ميلانو . وكتب روبرتو روفرسي مسرحية عن الفظائع النازية .

ولكن أشد المتحمسين للمسرح يبدو الروائي المشهور البرتو مورافيا. وكان قد قدم لفرقة « دوبوزيو » هزلية من ثلاثة فصول بعنوان Il mondo e quello che è استقبلها النقاد بترحاب وهي التي ختمت مهرجان البندقية (وهي قصة مثقف يعيش أزمة

(*) راجع مجلة « لاكانزين » العدد ١٦ .

مكتبة انطوان

فرع الامير بشير

تقدم لكم

بمناسبة الاعياد

اكبر مجموعة من

الكتب العربية والاجنبية

عثيفة تتنازعه بين ماركس وويتغانستين ، ويتساءل اذا كانت مهمته أن يغير العالم سياسيا او أن يمارس تأثيره على اللغة ، لغته الخاصة ولغة الآخرين) . ولكن مورافيا أسس اخيرا في روما بالاشتراك مع الكاتبين داسيا ماريني وانزو سيسيليانو تعاونية مسرحية ، وهذه التعاونية تملك مسرحا صغيرا يتسع لتسعين مقعدا فقط ويقع في زقاق خلف « ساحة اسبانيا » .

وقد تحدث مورافيا عن هذا المسرح الطريف فقال :

« لقد دفع كل منا مئتي الف ليرة وجمعنا مليونا ونصف المليون من الليرات . وقد قام المسرح الان بالرغم من انه ما يزال رطبا ، على اعتبار انه كان في الاصل قبوا للخمور . وقد كتبت النصوص خصيصا لهؤلاء الفتية : ثلاث مسرحيات من فصل واحد . اما مسرحيتي فواقعية، واما مسرحية داسيا ففنائية ، واما مسرحية سيسيليانو فتجريدية. ونحن نأمل أن يجري كل شيء كما يرام ، لان هؤلاء الفتية اذا فشلوا ، وهم لا يمارسون مثلنا أية مهنة اخرى ، فما يكون مصيرهم ؟ اما المسرحية التالية فستكون اقتباسا عن « التراجيديا الاسبانية » لتوماس كيد . ولكن المشكلة هنا هي مشكلة اللباس المسرحي . ففي مسرحيتي التي قدمتها فرقة « دوبوزيو » ترتدي البطلة ثوبا يكلف نصف مليون ليرة . فكم هم الكتاب الايطاليون الذين يكسبون من أحد كتبهم مثل هذا المبلغ كحقوق تأليف ؟ صدقوني ان ليس هناك كاتب واحد يربح هذا المبلغ ! » .

رواج دانتزيو

بيع من كتاب « ابن الشهوة » من تأليف دانتزيو ثلاثمئة الف نسخة في ايطاليا وحدها هذا العام ، بعد أن صدر هذا الكتاب في مجموعة كتاب الجيب من اصدار الناشر المعروف موندا دوري . ويعد هذا الناشر الان ثلاثة كتب اخرى للمؤلف نفسه هي « انتصار الموت » و « السيون » و « قصيدة فردوسية » .

وقد أعلن كذلك عن قرب صدور مذكرات لدانتزيو لم تنشر من قبل وتقع في ١٥٠٠ صفحة ، وكذلك « الكتاب السري » ومراسلاته الغرامية (رسائله الى بربارا ليوني ورسائله الى دونانيللا دوغولوب) .

مـاذا فـي بولونيا ؟

لا يزال القلق والتنفور يسودان اوساط الكتاب البولونيين في فارصوفيا بعد طرد الفيلسوف « كولاكوفسكي » ورسالة الاحتجاج على سياسة الحزب الراهنة تجاه المثقفين . وقد اعلن ثلاثة من الكتاب المعروفين هم « ايفور نويرلي » و « وروماتن كارست » و « كازيمير برانديز » عن عزمهم على رد بطاقة الحزب .

وكان شقيق هذا الاخير ، ماريان برانديز ، قد وقع مع اثنين وعشرين من زملائه الرسالة الموجهة الى اللجنة المركزية ، فكانت النتيجة ان طرد الحزب سبعة من الذين وقعوا على الاحتجاج ، وهو على وشك ان يحل فرع فرصوفيا لاتحاد الكتاب البولونيين . ومع ذلك فقد لوحظ ان جريدة « بوليتيكا » الفوموليكية قد نشرت هذا الاسبوع مقالا بقلم « دروتيفسكي » وهو احد الموقعين على بيان الاحتجاج ، ومقالا آخر للناقد بيلان الذي كان قد اخرج من اتحاد الكتاب . وهذا يدل على ان تقدما ملموسا قد أحرز في هذا الميدان بالرغم من المصاعب التي تواجه المفكرين . والمعروف ان رئيس تحرير « بوليتيكا » ، وهو راكوفسكي ، عضو اللجنة المركزية ، قد استطاع ان يحفظ للمجلة خطا يتميز بالانفتاح وبحس الواقع ، وهو ما لا يتميز به كثيرون من المفكرين (*) .

(*) راجع جريدة « لوموند » بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٦ .

أهمّ

الفِرَق الإسلاميّة

السِّياسيّة والكلاميّة

بقلم

الدكتور ألبير نصري نادر

من اساتذة الفلسفة بالجامعة اللبنانية

(طبعة ثانية منقحة ومزيد عليها)

منشورات : المطبعة الكاثوليكية - بيروت

توزيع : المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت